الارواح والا فليس لغيره من اولياء ابي بكر عنه خبر ولا في تاليفاتهم عنه اثر واما قوله
واوصى ابو بكر ان يدفن في اثوابه التي لبسها ايام حياته الخ ففيه اخلال وتقصير
اذ كان المناسب ان يزيد على ذلك وينضم اليه ما افتراه ايضا له اولياؤه من انه
مات شهيدا بحسنة بالسم الذي جعله يهودي في طعامه ثم يعلل وصيته بدفنه
في ثوبه بان من مقررات الشرع ان الشهيد يدفن في ثيابه اللاسم الا ان يقال
يابى عن ذلك ما ذكره مولف روضة الاحباب من ان ذلك الثوب قد
ضم مع ثوبين جديدين كفن فيهما واما ما ذكره من وصف ابن المطهر بالاعرابي
فهو مناف لوصفه سابقا بانه شطر وكانه اراد الاعرابي بكسرة الهمزة من الاعراب
بمعنى الاظهار بان يكون الغرض انه يظهر اسرار المخالفين ويهتك استارهم
وح كونه ميشوما على المخالفين وجهه ظاهر واما اللعن فاثار توجهه الى هذا الفاضل
الشعر اظهر من توجهه الى غيره فانه ترد في ايام حياته عن جنة ايران بالقهر الى بر
ما وراء النهر ودفن في قبور امثاله من نواصب الدهر وقد نشاء الله قدس سره
في عز الدنيا والدين ودفن في شريف مشهد مولاه ومولى الثقلين امير المومنين
وكانه قيل في ذلك بيت حشر غلامان علي با علي ٭ حشر غلامان عمر با عمر
ومنها ان ما ذكره من اتصال نسب عمر في الاب العاشر الى اباء النبي صلعم مع
بعد الاتصال لا يسمن ولا يغني من جوع فان اباء النبي صلعم كانوا عندنا موحدين
مسلمين ووافقنا في ذلك بعض اهل السنة ايضا كالشيخ جلال الدين في رسايله
الثلث المعمولة في هذا الباب واباء عمر الى التاسع كانوا كفارا مشركين كما لا يخفى
وقد سمعت قوله تعالى في قصة نوح وابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح الآية
واما قوله ان عمر كان قبل البعثة من اكابر قريش وصناديدها فكذب ظاهر
لم يدعه له احد وغاية امره قبل الاسلام انه بعد ما كان كاتبه خطاب خطابا كما
سينقله المص عن ابن عبد ربه في كتاب العقد صار على ما ذكره صاحب الاستيعاب
انه كان سفيرا في الوقايع التي كان يقع بين طوايف قريش او بينهم وبين غيرهم
وفي روضة الاحباب وغيرها انه عند اظهار تفاخر بعض قبايل العرب مع بعض
هو كان يفاخر من قبل قريش ويذكر مدايحهم ومثل هذا الرجل في لسان اهل ايران
يسمى معترفا وفي لسان اهل الهند سمربات فروش واما ما ذكره في نسب امه
من انه اخت وليد بن المغيرة ففيه ان المعهود في مثل هذا المقام نسبة المرء والمرأة
الى الاب دون الاخ ثم انهم اختلفوا في ام عمر فقال بعضهم ان امه حنتمة بنت هاشم
بن المغيرة وقيل بنت هشام بن المغيرة وانكر صاحب الاستيعاب كون حنتمة
بنت هشام وقال انما هي ابنة عمها وهو رد على الناصب كما لا يخفى ويويده
ما حكي ابن حنتمة المذكورة راها هشام بن المغيرة بن الوليد حين رضاعها مرتين

في الطريق

في الطريق فاخذها ورباها ولما بلغت وقع عليها نظر الخطاب فخطبها عن هشام
فنكحها اياه وهذا هو الحق الذي رواه محمد بن شهراشوب وغيره لكن لما راى الناصبة
ان في هذا شناعة لعمر اضطربوا واختلفوا في اصلاحه فاختل زمامهم واختل
كلامهم كما ترى واما ما ذكر من ان عمر كان في الجاهلية مهيبا ففي تقييد ذلك بايام
الجاهلية تجهيل او تقصير لان هيبة الاسلام ينبغي ان يكون اكثر من هيبة الكفر ولان
ابن عباس رض وصفه في مسئلة العول بانه كان مهيبا فهبته وكان هذا في ايام الاسلام
واما كونه معظما ايام الكفر فغير ظاهر اذ غاية امره كما مر نقلا عن الاستيعاب وروضة
الاحباب سفارة قريش وذكر مدايحهم عند المفاخرة ومثل هذا الرجل لا يكون
معظما عند اهله كما نرى ونسمع والله اعلم واما ما ذكره من ان رياسة شبان قريش
كانت له فلم نتصور له معنى محصلا فليبين ذلك اولياؤه حتى ينظر في صحته وفساده
واما ما رواه من دعاء النبي صلعم بقوله اللهم اعز الاسلام بابي الحكم بن هشام
او بعمر بن الخطاب فهو من موضوعاتهم اذ من البين ان عمر لم يكن عديلا
لابي الحكم لا في العظمة ولا في الشجاعة ولا في الخيل والحشم بل لم يكن نسبة بينهما
الا في البشرية فكيف يتوقع النبي صلعم عز الدين باسلامه لتوقعه عزه باسلام
عمه واما قوله ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مكمل الاربعين
لان باسلامه تكمل عدد المسلمين باربعين فقد كذب فيه في كلا التكميلين
اما في الاول فلانه قد زاد على اربعين في ذلك الوقت ولعل الشقي الغبي رزق
نهى وذكاء في هذا المقام فاحترز عن القول بالزيادة مع صدقه لاستلزامه الخلل
في اسلام عمر لما رووا عن النبي صلعم انه قال من بلغ اربعين ولم يحمل العصا فقد عصا
ونسروا العصا بالاسلام ويدل على الزيادة اختلافهم في تقرير سنه حال وفاته
قال صاحب الاستيعاب اختلف في سن عمر يوم مات فقيل توفي وهو ابن
ثلث وستين كسن النبي صلعم وسن ابي بكر يوم توفي وقيل ابن بضع وخمسين
وقيل ابن خمس وخمسين وقيل ابن اربع وخمسين وقيل اثنين وخمسين وقيل
ستين انتهى ومن هذا يعلم حال سن ابي بكر ولعل الناصب لاجل ما ذكرناه
ايضا لم يتعرض سابقا عند بيان ترجمة ابي بكر لبيان مبداء اسلامه ومبلغ عمره
في ذلك الزمان فافهم واما في الثاني فلان صاحب روضة الاحباب قال
ان اسلامه كان بعد اربعين رجلا واحدى عشر نسوة وعلى قول تسع وثلثين
رجلا وثلثة عشر نسوة وعلى قول ثالث خمس واربعون رجلا واحدى عشر
نسوة وعلى قول رابع اربعون رجلا وعشر نسوة اللهم الا ان يبنى على القول
الاول او الرابع ويحذف النساء عن الاعتبار وفيه ما فيه على ان في تعليل
احد التكميلين بالآخر سخافة وسماجة لا يخفى واما ما حكاه عن اصحاب رسول الله صلعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)